اشتغال الإهداء في الرواية المغاربية

من الممارسة الاجتماعية إلى الممارسة الأدبية

The dedication in the Maghreb novel

From social practice to literary practice

أ. هشام موساوي- جامعة ابن طفيل- المغرب

ملخص: يسعى هذا المقال إلى الوقوف عند الإهداء بوصفه أحد المصاحبات النصية المرتبطة بممارسة اجتماعية، لا علاقة لها في الأصل بالبعد الإبداعي والأدبي، فوجود الإهداء ينبني على وجود علاقة اجتماعية بين المهدي والمهدى له، يحضر فيها العمل الأدبي بوصفه فاعلا آنيا في هذه العلاقة من حيث تعبيره عن مدى الترابط الحاصل بين الطرفين، وتقدير الأول للثاني، لكن الإهداء عرف انزياحاً عن طبيعته الاجتماعية، عند مجموعة من الروائيين، وأصبح فاعلا في النص الذي يصاحبه، فانتقل بذلك حضوره من المستوى الاجتماعي إلى المستوى الأدبي، ومن البعد الوظيفي إلى البعد العلائقي، لذلك سنعمل في هذه المقالة على رصد هذا التحول، من خلال اشتغاله في مجموعة من الأعمال الروائية المغاربية، مع تخصيص إهداء رواية "الولي الطاهر يرفع يديه بالدعاء" للروائي الطاهر وطار بالدراسة المعمقة.

الكلمات المفتاحية: الإهداء ، البعد الوظيفي ، البعد العلائقي.

Abstract: This article represents a study on dedication, being a para-text linked to a social practice, which initially has no creative or literary dimension. The presence of the dedication is based on the existence of a social relationship between a donor and a done, and the literary work presents itself in this relationship in terms of expressing the interdependence between the two parties. But the dedication knew a reversal of its social nature, among a group of novelists, and it became active in the text that is accompanied. its presence change, from the social level to the literary level, and from the functional dimension to the relational dimension. Therefore, in this article, we will study this transformation, through a series of Maghrebian novels.

Keywords: the dedication, the functional dimension, the relational dimension.

مقدمة:

ينضوي الإهداء ضمن المناصات المتموقعة في محيط النص péritexte، وغالبا ما يظهر الإهداء مع النسخة الأولى للعمل، وهو بذلك يحضر، في الغالب، كمناص أصلي Paratexte original، ويندرج الإهداء بوصفه أحد المناصات الاختيارية التي تتوازى مع النص حضورا ضمن الممارسات الاجتماعية أكثر منها ضمن الممارسات الأدبية، مما دفع البعض إلى إعتباره عتبة فارغة كونها لا تحمل أي دلالة ولا تخلق تفاعلا مع النص، فوجود الإهداء ينبني على وجود علاقة اجتماعية بين المهدي والمهدى إليه، يحضر فيها العمل الأدبي بوصفه فاعلا آنيا في هذه العلاقة من حيث تعبيره عن مدى الترابط الحاصل بين الطرفين، وتقدير الأول للثاني، فالإهداء رسالة تواصلية من مرسل هو الكاتب إلى مرسل إليه هو متلق فعلي محدد ولو من الناحية الاعتبارية، علما أن المهدي إليه قد يكون شخصا فردا حيا أو ميتا، كما قد يكون جماعة من الناس، منهم القارئ ومنهم الذي لا يعرف القراءة. فالإهداء من هذا المنظور يشيئ العمل الأدبي جاعلا منه هدية مادية.

1. الوضع التداولي للإهداء:

يكتسب الإهداء وضعه التداولي من خلال وضعيته التواصلية بوصفه رسالة تتحدد من حيث المرسل والمرسل إليه، ومن خلال القوة الخطابية التي تتوفر في الإهداء، وسنقف في هذا المحور عند هذه المحددات الثلاثة للاقتراب أكثر من طبيعة حضور الإهداء بجوار النص.

1.1 **المرسل: المهدي:** هو منتج رسالة الإهداء، أي المهدي، ويتحمل صاحب العمل ومنتج النص مسؤولية إهداء النص، وهو بذلك يدخل ضمن المناص الرسمي " Paratexte Officiel"، وهذا ما يجعل رسالة الإهداء غير متضمنة في الغالب أية إشارة صريحة عن مرسلها، كأن نجده يقول "أنا كاتب هذا العمل أهدي..." أو "أنا صاحب النص أهديه إلى..."، بل يُفهم بشكل ضمني أو من خلال توقيع الكاتب له بالحروف الأولى من اسمه، إذ لا يستطيع أن يهدي الشيء إلا من يملكه.

2.1 المرسل إليه: المهدى إليه: يقصد به متلقي رسالة الإهداء، والذي تربطه في الغالب علاقة بالمهدي، وقد تتنوع هذه العلاقة لتكون إما:

- علاقة اجتماعية: تربط المهدي (صاحب العمل) بأحد أفراد أسرته، أو من يتقاسم معهم نفس الفضاء المعيشي (جيرانه، تلامذته...)، والغالب في هذا النوع من الإهداء ما يوجه إلى الأمهات والآباء والزوجة والأبناء، كما هو الحال بالنسبة لإهداء محمود المسعدي روايته "حدث أبو هريرة قال..."، حيث أهدى العمل لوالده عرفانا بما تعلمه منه: "إلى أبي رحمه الله، الذي رتلت معه صباي على أنغام القرآن وترجيع الحديث، مما لم أكن أفهمه طفلا ولكني صغت من إيقاعه منذ الصغر لحن حياة - ورباني على أن الوجود الكريم مغامرة طاهرة، جزاؤها طمأنينة النفس الراضية في عالم أسمى- وفي أثناء ذلك كله علمني بإيمانه سبيل إيماني"(محمود المسعدي، 2003، ص9)، وتوضح رسالة الإهداء طبيعة العلاقة التي

جمعت المهدي (محمود المسعدي) بالمهدى له (والده)، مبرزة في الآن ذاته أهم الأسباب التي جعلت المهدي يهدي عمله لوالده.

- علاقة إبداعية: بحيث يتم إهداء النص إلى أحد المبدعين (شاعر، روائي، قصاص...) سواء من المعاصرين لصاحب العمل أو ممن ينتمون إلى عصر آخر. ومن الأمثلة على ذلك، إهداء الروائي سالم حميش روايته "زهرة الجاهلية" لروائي مغربي راحل "إلى روح محمد زفزاف محبة وتذكارا" (سالم حميش، 2003، ص5 ، أو إهداءه رواية العلامة: "إلى شاعرتي الخنساء" (سالم حميش، 2001، ص7).

-علاقة فكرية: فالمهدي والمهدى له يحملان نفس الرؤية الفكرية، ولهما نفس الطرح الإيديولوجي، ويعبر في هذا النوع من الإهداء صاحب النص عن تبنيه لرؤية معينة، أو اتفاق مع منظور حياتي، أو إدانته لفئة مجتمعية، ومن الأمثلة على ذلك ما نصادفه في إهداء رواية "عام الفيل" ليلى أبو زيد، حيث أهدت عملها إلى من ضحوا بأنفسهم من أجل المغرب دون انتظار المقابل، وهي بذلك تقصي كل أولئك الذين طالبوا بالجزاء والأجر إدانة لفعلهم الانتهازي، تقول ليلى أبو زيد: "إلى كل الذين عرضوا حياتهم للخطر من أجل المغرب، نساء ورجالا، ولم يبغوا من وراء ذلك جزاء ولا شكورا، أهدي هذا الكتاب"(ليلى أبوزيد، 1998، ص4)، فالكاتبة تعيد الاعتبار لفئة مجتمعية عريضة دافعت بشرف عن بلدها، لكنها همشت بعد الاستقلال، ليكون الإهداء متماشيا مع الأطروحة العامة للنص الروائي.

ونفس الأمر ينطبق على إهداء "عرس بغل" للطاهر وطار، والذي يُظهِرُ فيه الروائي (المهدي) تعاطفه التام وتضامنه مع "إحسان طبري عضو المكتب السياسي لحزب توده المنفي عن وطنه طيلة سبع وعشرين سنة"(الطاهر وطار، 2009، ص5)، مُحمِّلا إهداءه رسالة أمل بقرب انقضاء هذا الوضع: "اقرأ في كفك يا رفيق: جبالا من نار حمراء، وإيوانا أسود يتآكل، وأراك على مهر، تشق إيران، وتضيئه بنجمة في لون النار"(الطاهر وطار، 2009، ص5).

إن الإهداء من حيث المرسل إليه ينضوي ضمن المناصات الخاصة Paratextes privés كونه يحدد مستهدفا معروفا أو مجهولا، فردا كما هو الحال بالنسبة لإهداء "حدث أبو هريرة قال..."، أو جماعيا شأن إهداء "عام الفيل". وقد نجد بعض الإهداءات المشتركة التي تجمع بين الإهداء الفردي والجماعي، ومن ذلك إهداء رواية "المخدوعون" لأحمد المديني: "إلى من أحببتهم وأحبوني، خدعتهم وخدعوني في سنوات باريس العاصفة، وإلى روح محمد باهي"(أحمد المديني، 2005، ص5).

3.1 الرسالة المناصية: قصدية الإهداء: إن الوقوف عند المضامين التي يحملها الإهداء، أي تحديد نوع العلاقة التي يؤسسها هذا المناص مع ذاته ومع المتلقي ومع النص، يجعلنا نصنف الإهداء ضمن المناصات التي تهيمن عليها القصدية السلبية، فبالرغم من كون النص يعتبر الركن الأساس في عملية الإهداء، إلا أن الرسالة الإهدائية نادرا ما تركز عليه من خلال مضامينه أو أحد مكوناته، وإنما يكون همها الأساسي تحقيق التواصل بين المهدي والمهدى إليه، لذلك فإن الكفاية المطلوبة من القارئ لا تتجاوز معرفة العلاقة الموجودة بين الطرفين،

أي أنها تلغي الكفاية النصية لتكتفي بالكفاية المرجعية وسيلة لتلقي الإهداء. ومن الأمثلة على ذلك:

- إهداء "السد" لمحمود المسعدي: "إلى روح المرحوم فرحات حشاد. أخوة وفاء لإنسان" (محمود المسعدي، 1992، ص37).

- إهداء "امرأة النسيان" لمحمد برادة: "إلى: خليل غريب، عبد الجبار السحيمي، عبد الحي الديوري"(محمد برادة: امرأة النسيان، الفنك، 2004، ص5)، فالمهدي هنا يلقي الضوء على المهدى إليه أكثر من اهتمامه بالنص أو رسالة الإهداء أو المتلقي.

وقد يخرج الإهداء عن هذه القاعدة لنجده يحتفي بذاته بوصفه رسالة تواصلية تستعمل اللغة أداة لها، فنجده يبالغ في إعطاء اللغة بعدا إبداعيا يتجاوز كونها مجرد قناة تبليغية، ومن الإهداء مجرد وسيط يجعل من العمل هدية، إلى كونه مطلوبا لذاته، حاملا لرسالة تتجاوز النص، وللغة قد تماهي لغة النص أو تتعالى عليه، فنكون إزاء قصدية منعدمة لأن الإهداء يحتفي بذاته. ومن الأمثلة على ذلك، الإهداء التالي لجمال الدين حريفي في روايته "وقائع الليل والنهار" والذي عنونه بـ: "إلى سيدة الليل"، ونقتطف منه هذا الجزء:

"مولاتي وسيدتي
أنا البشري بكل ما في القلب من شهوات الطين
أصرخ بين يديك
ملء الليل البشري
وملء الطين البشري
أريدك
أبوس الأرض تحت قديمك
أبوس كفيك
أبوس شعرات رأسك واحدة... واحدة
وأصرخ مرة أخرى... وأخرى"(جمال الدين حريفي، 1998، ص2).

ونفس الأمر ينطبق على الإهداء الذي جاء في رواية "بيروت ونهر الخيانات" لمحمد علي اليوسفي:

"عندما سكتت نطقت للأبد
أي كما لم يغن أحد
صغت من صمتها في دمي دورة
طفلة، بعد تقضم لثغتها
ثم لا تنتهي في زمان الجسد
إلى
فيروز... والعائلة طبعا"!(محمد علي اليوسفي، 2002، ص5).

هذا وقد نصادف أيضا الإهداء الحامل للقصدية الإيجابية، حيث يشير الإهداء إلى أحد مكونات النص الروائي رغبة منه أن يكون عنصرا فاعلا فيها، ونجد هذا النوع من الإهداء

عند عبد الإله بنعرفة في روايتيه "جبل قاف" و"بلاد صاد"، ففي العملين يتم إهداء العمل إلى الشخصية الرئيسية في الرواية، مما يجعلها أحد المداخل الأساسية للولوج إلى النص، ففي رواية "جبل قاف" يتم الإهداء إلى محيي الدين بن العربي وحوله تدور الرواية، يقول المؤلف:

"إلى روح الشيخ الأكبر والكبريت الأحمر سيدي محيي الدين بن العربي الحاتمي المغربي..."(عبد الإله بنعرفة، 2002، ص3).

أما رواية "بلاد صاد" فجزء من الإهداء موجه للشخصية التي تدور حولها الأحداث أبو الحسن الششتري، نجد في الإهداء: "إلى سيد المسافرين وأمير المتجردين، وعروس الفقراء، وبركة لابسي الخرقة الصلحاء، وصيد الحق، الأمير الشاعر الفقيه، أبي الحسن علي بن عبد الله الششتري النميري الوادي آسي المغربي"(عبد الإله بنعرفة، 2009، ص5).

وتبقى القصدية المتعادلة أقل القصديات الأربع حضورا في عتبة الإهداء، وخلالها يعمل الإهداء على توريط المتلقي في النص واستدراجه للانخراط في عملية القراءة، فيصبح الإهداء تقنية لولوج النص وتهييئ القارئ لما سيأتي، وهذا ما يحققه إهداء رواية "الجسد وليمة" لفرج الحوار، حيث يتم إشراك القارئ من خلال المهدى إليه عبد الرزاق بن عبد الله في مجموعة من التأملات ذات الصلة بتيمة النص الأساسية "الجسد"، والتي تنتهي بفتح آفاق التلقي من خلال مجموع الأسئلة المطروحة في نهاية الإهداء:

"كانت أصناما من طينة الأنبياء، وقد هوت. وكان من حسن الطالع أن الجسد ليس من طينة الأحلام، لو كان ذلك كذلك عبد الرزاق، ما الذي كان سيشدنا إلى صخرة سيزيف؟ ما الذي كان سيصرف النظر الحسير عن التطلع في السماء، هذه الأكذوبة الكبرى؟ السماء... هذا المنفى الذي يسوم الجسد السجن، والعقل أيضا.

ولكن... أليس الجسد هو الآخر من طينة الكوابيس واللعنة؟ يا عبد الرزاق.

أليس الحلم من صميم الجحيم أحيانا؟

بل دائما" (فرج الحوار، 1999، ص9).

ويبقى أبرز الإهداءات في الرواية المغاربية، والذي يستهدف المتلقي ويركز على النص في الآن ذاته، أي أنه يحقق القصدية المتعادلة والذي يتطلب الكفاية المرجعية والكفاية النصية لفك رموزه، إهداء رواية الطاهر وطار في رواية "الولي الطاهر يرفع يديه بالدعاء"، والذي سنقف عنده في النقطة التالية.

2. الإهداء والاختراق الدلالي للنص: "الولي الطاهر يرفع يديه بالدعاء".

يحضر الإهداء في رواية "الولي الطاهر يرفع يديه بالدعاء" متجاوزا كونه مجرد عادة استدعتها تقاليد التأليف، أو وسيلة لتعبير المؤلف عن علاقته بالمهدى إليه، إلى حمله إشارات دلالية مرتبطة بالنص ومحددة لسياق تلقيه من جهة، وموروطة القارئ من جهة أخرى.

نص الإهداء:

إلى الشاعر الكبير سميح القاسم

"من رأى منا منكرا فليغيره، بيده، وإن لم يستطع فبلسانه، وإن لم يستطع فبقلمه وهذا أقوى الإيمان".

الطاهر وطار (الطاهر وطار، 2005، ص3).

ينضبط الإهداء للبنية التركيبية التي تميز هذا العنصر المناصي، فهو يتميز بالإيجاز اللغوي، ويضم المكونات الثلاث للرسالة الإهدائية. فالمهدي محدد في نهاية الرسالة: الطاهر وطار، والمهدى إليه مذكور في البداية وهو الشاعر الكبير سميح القاسم. بينما العلاقة التي تجمع بين المهدي والمهدى إليه هي علاقة إبداعية بالدرجة الأولى، فالمهدي روائي والمهدى إليه شاعر، كما ينتميان إلى القومية العربية أي تجمعهما نفس الانشغالات، لذلك فإن الشطر الثاني من رسالة الإهداء يندرج ضمن تلك الخلفية المشتركة بين المهدي والمهدى إليه، إذ يتخذ من الحديث النبوي نصا سابقا تمت محاكاته وتأسس على أسلوبه ومعناه نص الإهداء، فالحديث الذي تم الاتكاء عليه هو الحديث المروي عن أبي سعيد الخدري الذي "قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم: يقول: "من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان"(صحيح مسلم، حديث رقم 49)، وهكذا فإن هذا الجزء من الإهداء يفتح النص على السياق الإسلامي كسياق للتلقي، بحيث يقوم، بالإضافة إلى النص الحديثي السابق، باستدعاء مجموعة من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تتقاطع مع الحديث السابق في إنكار المنكر، وتساهم في انفتاح النص على دلالات تعين على تأطير النص وتوجيه معناه، ونستحضر بهذا الخصوص الأحاديث والآيات التالية:

النص		الدلالة
النص1: عن حذيفة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:« والذي نفسي بيده لتأمرون بالمعروف، ولتنهون عن المنكر، أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً منه، ثم تدعونه فلا يستجاب لكم » رواه الترمذي. صحيح الجامع(ح7070).	الدعاء والنهي عن المنكر	تحذير الرسول (ص) من مغبة ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لأن في ذلك وقوع العقاب وعدم استجابة الدعاء.
النص2: عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: يا أيها الناس إنكم تقرؤون هذه الآية:« يا لأيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم » [المائدة105]، وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « إن الناس إدا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعُمهم الله بعقاب منه»صحيح الجامع(ح1973).	وقوع العقاب والنهي عن المنكر	ترك الظلم وعدم الضرب على يد الظالم من مسببات تسليط العذاب على الجميع.
النص3:«والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولى ببعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر» سورة التوبة، الآية:71.	الولاية والنهي عن المنكر	ولاية المؤمنين لبعضهم البعض تتمثل في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
النص4: « أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون سورة الأعراف، الآية:165.	النجاة والنهي عن المنكر	سبيل النجاة والإفلات من العذاب هو النهي عن السوء.

عندما نقارن النص اللاحق (نص الإهداء) بالنص السابق (نص الحديث) نجد من حيث ألفاظه تحولا من صيغة المخاطبين "من رأى منكم" في النص السابق إلى صيغة المتكلمين "من رأى منا"، وهذا التحول افترضته طبيعة المتكلم، فالحديث قائله هو الرسول، وبالتالي

فهو يصدر عن مشرع آمر متبع، في حين أن الإهداء لا يحمل الطابع التشريعي الآمر، بقدر ما يحمل طلبا موجها إلى المهدى إليه يتماشى مع طبيعة العلاقة التي تربطه مع المهدي المتسمة بالتقدير والاحترام. فالمهدي لا يمتلك القدرة على أمر المهدى إليه وإلزامه، لذلك فإن إشراك نفسه "من رأى منا" يجعل هذه الدعوة أشبه باتفاق بين الطرفين بناء على الخلفية المشتركة بينهما.

بالإضافة إلى ذلك، نجد المهدي يعوض كلمة "فبقلبه" بـ"فبقلمه"، و"أضعف" بـ"أقوى"، وهنا يقلب الكاتب المعادلة فعوض أن تبقى اليد هي أقوى معاول التغيير تصبح أضعفها، فإذا كان الحديث النبوي يخضع لمنطق التسلسل والاستطاعة، أي كلما قلت استطاعة المرء انتقل إلى ما يناسب حاله: فاليد توجب استطاعة أكبر من التي يحتاجها اللسان وهذا الأخير يوجب استطاعة أكبر من التي يحتاجها التغيير بالقلب، علما أن هذا أضعف درجات الإيمان، وهو ما يعيدنا إلى عنوان الرواية لنتساءل: هل الولي الطاهر يناقض واقع الحال؟ فكيف يمكن أن يجمع في الآن ذاته بين قوة الإيمان الممنوحة له في كلمة "ولي" وضعف الإيمان الذي يفترضها رفع اليدين بالدعاء خصوصا إذا كان الأمر يتعلق بتغيير منكر يطال الأمة؟.

إن هذا التناقض الذي يؤسس له العنوان بين الولاية والدعاء من جهة، وبين العنوان الذي يلقي الضوء على الدعاء والإهداء الذي يقصيه كوسيلة للخروج من الأزمة وإنكار المنكر من جهة أخرى، يضع النص في موقع الفاض للتناقض والمجيب عن سؤال المناص.

إن تعويض المهدي للفظة "أضعف" بلفظة "أقوى" خلق تناقضا منطقيا، حيث غير من الفهم السليم لتسلسل القدرة، فوجود عبارة "وإن لم يستطع" يفترض أننا ننتقل بشكل تنازلي من أقوى الحلقات إلى أضعفها، والحال أن المهدي يخلخل هذا المنطق ويجعل أقوى حلقات التغيير بالنسبة له أسفل السلم، يقول: "وإن لم يستطع فبقلمه، وهذا أقوى الإيمان" وهذا القول لا يستوي وإن اتفقنا معه أن القلم (الكتابة) أقوى عملية للتغيير.

إن المهدي بتغيير الكلمات يرفض التغيير بالقلب أي بالدعاء، ويتخذ موقفا يصرح فيه بعدم جدوى تغيير المنكر بالقلب لاستفحاله في هذا العصر، واعتباره عند العامة الوسيلة الأنجع للتغيير، وهو في نفس الوقت إدانة إلى كل الذين مكنوا من سلطة اليد وتخاذلوا عن استخدامها فضيعوا الحقوق وأكدوا المنكر، ولأولئك الذين تجاوزوا الخطوط وأجازوا لأنفسهم التغيير باليد.

فما يعتري الشمس من خسوف كلي وفجائي يعم العالم العربي الإسلامي ويجعله في ظلام دامس، أشبه بالوباء، هو بمثابة العقاب الجماعي الذي يلحق بالأمة كاملة دون استثناء. لذلك يجد الولي الطاهر أن دعاءه "يا خافي الألطاف نجنا مما نخاف" لا يستجاب له ولا يحقق الفرج والنجاة من الكرب والهوان، وكأننا بالحديث النبوي: "والذي نفسي بيده لتأمرون بالمعروف، ولتنهون عن المنكر، أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابا منه، ثم تدعونه فلا يستجاب لكم"، وأمام هذا اليقين باستحالة تحقق دعاءه بالخلاص وتزايد الحيرة والأسئلة وتعاظم الحزن، سيتحول الولي الطاهر من الدعاء إلى الدعاء المضاد "يا خافي الألطاف

سلط علينا ما نخاف" بوصفه وسيلة لتجاوز حالة الخوف. وهكذا يصبح النص سبيل التأليف بين ما يطرحه العنوان وما يطرحه الإهداء.

خاتمة:

إن زحزحة الإهداء من بعده الوظيفي المرتبط بطبيعته كممارسة اجتماعية، وذلك بمنحه سمة التخييلية، يجعله أحد مكونات المناص الاختيارية الفاعلة في العلاقة المناصية والمساهمة في إنتاج المعنى وبناءه، كما يخرجه عن الإطار العام الذي يتعامل به العديد من المبدعين والنقاد معه، بوصفه عتبة فارغة لا ترقى لمستوى التفاعل مع النص، فالإهداء يمتلك من الخصائص ما يجعله مناصاً فاعلاً في توجيه المعنى العام للنص، كما يمتلك بفضل موقعه وارتباطه بخارج النص ما يمكنه من فتح آفاق متنوعة للمعنى.

قائمة المراجع:

1. أحمد المديني (2005)، المخدوعون، ط1، منشورات المديني أحمد، الرباط، المغرب.
2. جمال الدين حريفي(1998)، وقائع الليل والنهار، ط1، المطبعة السريعة، القنيطرة، المغرب.
3. سالم حميش(2001)، العلامة، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط.
4. سالم حميش(2003)، زهرة الجاهلية، ط1، دار الآداب، بيروت، لبنان.
5. الطاهر وطار(2005)، الولي الطاهر يرفع يديه بالدعاء
6. الطاهر وطار(2009)، عرس بغل، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون.
7. عبد الإله بنعرفة(2002)، جبل قاف، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب.
8. عبد الإله بنعرفة(2009)، بلاد صاد، ط1، دار الأدب، بيروت، لبنان.
9. فرج الحوار(1999)، لجسد وليمة، تبر الزمان.
10. ليلى أبوزيد(1998)، عام الفيل، ط3، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، المغرب.
11. محمد برادة (2004)، امرأة النسيان، الفنك.
12. محمد علي اليوسفي(2002)، بيروت ونهر الخيانات، ط2، دار الفارابي.
13. محمود المسعدي(1992)، السد، ط1، سلسلة عيون معاسرة، دار الجنوب، تونس.
14. محمود المسعدي(2003)، حدث أبو هريرة قال...، ط3، عيون معاصرة، دار الجنوب للنشر، تونس.